الدعاة: الإضراب عن العمل بدعة ولا يجوز شرعاً و يُحدث الخلل والفوضى ويعطّل المصالح

د.ناظم المسباح

د.محمد الطبطبائي

د.محمد الحمود النجدي

د.بسام الشطي

د.جلوي الجميعة

د.سعد العنزي

هل الاضراب عن العمل يجوز شرعا؟ وما موقف الشرع منه؟ وهل اصبحت المطالبة بالحقوق ممن لا تأتي إلا عن طريق الاضرابات؟ عن هذا يجيب الدعاة:

لا تجوز

في البداية، اعتبر رئيس لجنة الفتوى بجمعية احياء التراث الاسلامي د.ناظم المسباح ان الاضرابات بدعة تحدث الخلل والفوضى في البلاد وتعطل مصالح الناس، مؤكدا انها لا تجوز شرعا، خصوصا ان هناك عقدا وقع بين الموظف والدولة يبين فيه حقوق وواجبات كلا الطرفين على الآخر، وقال: ان العقد شريعة المتعاقدين، ومن يرى في ذلك العقد اجحافا بحقه او انه لا يتفق مع ما يطمح اليه فعليه مناقشة ذلك مع الطرف الآخر، فاذا لم يحصل الاتفاق فعليه تقديم استقالته حتى لا يتسبب من خلال ممارسته للاضراب في احداث الاذى بالآخرين، فالطبيب عندما يضرب عن عمله فإنه يتسبب في اذى المرضى الذين هم في اشد الحاجة الى مساعدته، وكذلك العاملون في جميع الوظائف المرتبطة بمصالح الناس، موضحا ان للحكومة الحق في اتخاذ الاجراء المناسب بحق المضربين، لاسيما انها قامت بدراسة جميع الرواتب دراسة شاملة حتى تعطي كل ذي حق حقه، مشيرا الى انه قد تكون هناك قطاعات ظلمت الا انه لا يجب مواجهة ذلك بالاضراب.

المسباح: والعقد شريعة المتعاقدين

الطبطبائي: لا يجوز استغلال الموظفين مصالح الناس كأداة ضغط على الدولة

النجدي: قد يصاحب الإضراب بعض المفاسد وأعمال الشغب ومظاهر العنف

استغلال

من جانبه، قال العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ورئيس لجنة الفتوى للاحوال الشخصية بوزارة الاوقاف د.محمد الطبطبائي: عدم جواز استغلال الموظفين مصالح الناس كأداة ضغط على الدولة لتحقيق مطالبهم في المميزات الوظيفية، وان كانت عادلة، مشيرا الى ان من كانت تحت يده مصلحة عامة للمسلمين وامتنع عن ادائها حتى يحقق طلباته الخاصة فكأنه يعاقب المجتمع، لكن من اجل مصلحته الخاصة.

الوفاء بالعقود

ويؤكد الداعية د.محمد الحمود النجدي ان الاضراب هو اخلال بعقد العمل بين العامل من جهة وصاحب العمل من جهة اخرى، ولقد دعا الله ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم الى الالتزام والوفاء بالعهود والمواثيق التي يقطعها الانسان على نفسه تجاه الغير، ولا بد ان يقوم العامل بجميع الاعمال الموكلة اليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى ومصداقا لقوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ـ المائدة: 1).

وبين د.النجدي ان الاضراب قد تصاحبه بعض المفاسد واعمال الشغب ومظاهر العنف، وهذا ما لا يرتضيه الشارع بناء على القاعدة الفقهية:« درء المفاسد اولى من جلب المنافع»، وان هناك العديد من الوسائل التي يمكن اللجوء اليها لتحقيق المطالب، وقد تكون اكثر فاعلية وجدوى من الاضراب، والانسان العاقل لا يترك بابا وفق اسس سليمة شرعية الا وطرقه، اما الانقطاع عن العمل بسبب عدم دفع الاجور والرواتب فهذا جائز لأن رب العمل اخل بالعقد، فللعامل ان ينقطع عن العمل حتى يدفع له اجره، وقد قال ﷺ: «اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه»، والله اعلم.

مُحرّم

ويؤكد د.بسام الشطي ان الاضراب عن العمل محرم وذلك لأنه سنة سيئة ويوقف مصالح البلاد والعباد وفيه اخلال بالعقد بين الموظف ومؤسسته وفيه فوضى وافتئات على السلطة واستفزاز وآثاره سيئة على كل من يعتقد انه مظلوم وفيها تقليد اعمى لغير المسلمين، فالواجب على من اراد توصيل شكوى او مظلمة ان يتجه الى قنواتها المعروفة وهي متاحة ومباحة مع المبررات وستجد حتما الاذان المصغية، نسأل الله ان يعصم بلادنا من السوء ويجعلنا متحابين متعاونين.

الشطي: فيه استفزاز وإثارة وسُنة سيئة وتقليد أعمى لغير المسلمين

الجميعة: على المؤسسات احترام الاتفاقيات وعدم التنصل منها واحترام بنودها

العنزي: الإضرابات تؤدي إلى خلل أمني واقتصادي ولا تجوز شرعاً

أحكام القانون

د.جلوي الجميعة يرجع في ذلك الى احكام القانون والاتفاقيات الدولية التي توقعها الحكومات في احترام حقوق العاملين لديها، فإنها كانت تنص على جواز الاضراب والاعتصام وغيره كوسيلة للمطالبة بالحقوق والدفاع عن العاملين، فيكون ذلك جائزا، وكذلك في حالة عدم وجود قانون ينص بشكل صريح على منع هذه الوسائل لأن المسلمين عند شروطهم كما ورد في الحديث، وطالب د.الجميعة الحكومات والمؤسسات باحترام الاتفاقيات وعدم التنصل منها، فهم من يفترض بهم ان يكونوا قدوة في تطبيق القوانين واحترام بنودها واستحقاقاتها، قال تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا).

خلل أمني

بدوره، اكد د.سعد العنزي ان الاضرابات التي تؤدي الى خلل امني واقتصادي وتؤثر على الامن المجتمعي لا تجوز شرعا.

فتوى «إحياء التراث» في الإضرابات: إضرار بالغير.. والحوار ثم القضاء السبيل لنيل الحقوق

ما حكم الاضرابات؟

● الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فالإضراب هو الامتناع عن العمل، ومن المعلوم ان العامل والموظف يربط كل منهما بجهة عمله بعقد عمل فيه التزامات محددة على كل من الطرفين، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعقود فقال سبحانه (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ـ المائدة: 1.

قال الشيخ ابن سعدي: «هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود، أي: بإكمالها وإتمامها وعدم نقضها ونقصها».

وقال النبي ﷺ: «المسلمون عند شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما» أخرجه أبو داود والترمذي.

قال الصنعاني: «أي ثابتون عليها واقفون عندها وانهم لا يخلون بشروطهم، وفيه دلالة على لزوم الشرط اذا شرطه المسلم الا ما استثناه الحديث».

فالاضراب عن العمل فيه اخلال بالعقد الذي بين الموظف والعامل وجهة العمل، وفيه اخلال بالشروط التي وضعت في تلك العقود من الالتزام بالعمل وعدم إهماله أو التقصير فيه، كما ان عدم دفع الأجور المتفق عليها فيه إخلال بعقد العمل من جهة رب العمل.

كما ان في الاضراب عن العمل إضرارا يلحق المضرب وجهة العمل وعموم الناس في بعض الأحيان، كما لو اضرب الأطباء أو الطيارون أو المدرسون أو عمال النظافة، وما يترتب على ذلك من الخسائر البشرية والمادية الكثيرة والكبيرة، ويضر الدولة، ويفوت الكثير من المنافع والمصالح العامة والخاصة، وقد قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس، والحديث يحرم على المسلم إلحاق الضرر بنفسه أو إلحاق الضرر بغيره.

ولهذا وضع الفقهاء قاعدة شرعية كلية وهي «الضرر يزال» ومعنى القاعدة: تحريم الضرر مطلقا، ومنع الإضرار بغير حق، بدفعه قبل وقوعه، ورفعه بعد وقوعه ان أمكن.

لذا فالذي يظهر ان الاضراب عن العمل لا يجوز شرعا لما فيه من الاخلال بواجب الوفاء بالعقود والشروط، ولما فيه من الاضرار بالغير وهو محرم.

وعلى المتضرر من العمال والموظفين بسبب ضياع بعض حقوقهم، أو المطالبة ببعض الحقوق أو الامتيازات أن يسلكوا طريق الحوار مع جهة العمل لتحصيل ما يريدون من حقوق أو رفع ظلم، فإن لم يحصلوا على ذلك فلهم اللجوء الى القضاء.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ د. ناظم المسباح
الشيخ محمد السنين
الشيخ د. محمد الحمود
الشيخ د. وليد الربيع

وقفات مع سورة الكهف

كيف يتعامل المؤمن مع الفتن؟

تسمى سورة النجاة من فتنة الدجال، كما جاء في الخبر عن رسول الله ﷺ: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من الدجال»، ذكر الله تعالى أصنافا من الفتن تمر على الإنسان، وكيف يتعامل معها، فتنة الدين، المال، العلم، الأولاد، السلطان، الملك، وفتن أبوينا مع إبليس.

الشباب

أجمل الله تعالى القصة ثم جاء بالتفصيل بين حال الشباب انهم فتية والحقيقة الشباب مدعاة للإجابة، هؤلاء الفتية امنوا بالله في مجتمع كان يسوده الكفر وربط الله على قلوبهم وتركوا الدنيا وما فيها لله ـ عز وجل ـ وأعلنوا كلمة التوحيد وجعلوها شعارا لهم فزادهم إليه هدى، ففروا بدينهم وهذا هو المشروع عند وقوع الفتن في الناس.

آيات الله

وهم في الفجوة السعة (الكهف) كان واسعا والشمس لا تصيبهم مباشرة وقد يسر الله ـ عز وجل ـ الشمس والضياء والهواء بما يحفظ هذه الأجساد من العفن وفيها بعض آيات الله العظيمة وتدبيره لخلقه، ومن آياته في هؤلاء الفتية قوله: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) قال المفسرون: هم نائمون وأعينهم مفتوحة ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) حتى لا تأكل الأرض أجسادهم وهذه حقيقة علمية، وأيضا من آياته (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الكهف عند المدخل فهو الحارس وهو آية من آيات الله ـ عز وجل ـ فنام الكلب واصبح جندا من جند الله عز وجل (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا)، وهذه آية اخرى، الرعب جند من جند الله حيث القى عليهم الرعب حماية لهم من اهل الارض فلا يأتيهم سارق ولا يقربهم احد.

علامات أهل الإيمان

لم يتجادل الفتية في مدة هذه اللبثة ولم يضيعوا اوقاتهم فيما لا يجدي ولكنهم التفتوا الى ما هو اهم، الى توفير الطعام الذي كانوا يحتاجونه وهذه هي سمة المؤمن (فلينظر أيها أزكى طعاما) الطعام لا يزكو الا اذا كان حلالا طيبا، يريدون ازكى الطعام الحلال الطيب، فاذا اردت ان يستجاب دعاؤك فاحرص على الطعم الحلال.

وسطية الإسلام

(فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) نصحوا بعضهم البعض لان هذا الذي سيذهب لابد ان يتلطف حتى لا يشعر به الناس لأنهم مازالوا يظنون انهم باتوا يوما وأن المدينة ما زالت على كفرها، ولفظة (وليتلطف) قال فيها العلماء انها دلالة على وسطية الاسلام والقرآن وانه لا يدعو إلا الى كل امر رفيق فيه خير عن طريق اللطف واللين واليسر وهذه حقيقة الاسلام.

حقيقة البعث

بين الله تعالى لهم ان البعث بالروح والجسد فهذه القرية الآن مسلمة مؤمنة بالله ـ عز وجل ـ لكن قال المفسرون ان منهم من كان ينكر البعث بالأجساد ويقولون انه بالأرواح لا بالأجساد، هنا الله بين لهم حقيقة البعث بالروح والجسد (ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها).

حقيقة الذم

عندما احتار القوم في المدينة فيما يفعلون في اصحاب الكهف وقد امات الله اهل الكهف بعد ان احياهم، فقال اهل المدينة ابنوا عليهم بنيانا أي سدوا عليهم باب الكهف وذورهم على حالهم (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) من الذي قال؟ يرجح المفسرون انهم اصحاب الكلمة والنفوذ، وهذا القول ليس فيه مدح بل هو في طياته حقيقة الذم لأن الرسول ﷺ قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد».

ثلاثة أقوال

اخبر الله ـ عز وجل ـ اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف فقال: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب)، الرجم بالغيب أن ترمي الى هدف لا تراه غيبا ليس بواضح ولا بمعروف مكانه مجهول، اخبرنا الله ـ عز وجل ـ بثلاثة اقوال فقالوا: خمسة والسادس الكلب وثلاثة والرابع الكلب، اخبر الله ان هذين القولين رجم بالغيب يعني لكذبهم ولكنه ـ عز وجل ـ سكت وأقر القول الثالث (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم).

سمة المؤمنين

بعدما ذكر قصة اصحاب الكهف قال الله تعالى عليك بالقرآن ثم ارشد الى امر آخر يحفظ به الدين قال: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) هم عباد موحدون يخلصون لله فاصبر نفسك وقدها الى خيرها حتى لا تقودك الى هلاكها، والصبر ثلاث مراتب: صبر على طاعة الله وصبر على معصية الله وصبر على أقدار الله.

زينة الدنيا

اياك ان ترفع عينك عن هؤلاء تشبه بحالهم وتمسك بصحبتهم واصبر على ترك هذه الزينة والزخرف ولا تغتر بهذه الدنيا (ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا).

تهديد

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا تهديد، الله بين لك الحق فكيف تكفر بعد أن بينه لك، ومن يريد الكفر يبشر بالعذاب الشديد (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) إذا قربوه من وجوههم احترقت، فما بالك بالأمعاء،وفي المقابل (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا).

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● **من إعداد: ليلى الشافعي**

الشيخ خالد الخراز

من الخل الوفي؟

يسمع المرء بين الفينة والفينة بعض من يئس من استحالة مودة الاخلاء ونظرتهم السوداوية وشكواهم المتواصلة من عدم وجود الخليل في هذا الزمان، بل بعضهم يرى ان الكلاب أكثر وفاء من الإنسان عندهم، والناس ما هم الا أسد أو كلاب لبست الثياب، فأدى ببعضهم الغضب من تجاربهم الفاشلة مع أصحابهم الى ابيات خاطئة فيها الشطط والغلط ومنهم: صفي الدين الحليفي بقوله:

لما رأيت بني الزمان وما بهم
خلّ وفيّ للحوادث أصطفي
أيقنت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخلّ الوفي

هذا المعنى الوارد حصرا في الشطر الثاني من البيت الثاني يستعمله الكثيرون شاهدا على استحالة وجود الاخلاء الأوفياء، وهذا مرفوض شرعا ومنطقا، فليس الكل خائنا للعهد، وناقضا للمواثيق، فالشرع الإسلامي يعتبر الوفاء فضيلة والتحلي به حلية المؤمنين، فالوفاء بالوعد أمر ملزم، وكذلك احترام العهود، وما التخلل الا نوع من العهد الذي تخلل بالروح، فالوفاء للخليل التقي ملزم وزيادة.

على ذلك تمنع الخيانة في الاسلام، وهي من علامات النفاق كل هذا الى جانب ما تتطلبه اخوة الاسلام والايمان، فهذه المقولات التي رددها أصحابها بسبب ما لاقوه من اصحابهم اتخذها حجة كل من خانه الاصحاب، فهناك الخؤون بين الاصحاب، وهناك المخلص يأتي ايضا منطقا، لأن الصديق المخلص يأتي تنقيصا للانسان الخائن، فوجود الخائن المطلق يعني وجود المخلص المطلق، وما زلنا نقرأ عن وفاء الصديق عمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب والعشرة المبشرين بالجنة، وأمهات المؤمنين لرسول الله ﷺ وكل الصحابيات وجميع الصحابة الكرام لرسول الله ﷺ وبعضهم لبعض.

وخير شاهد على الاخلاص المطلق للصديق صداقة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع النبي ﷺ.

ومن طبيعة الحال ان يحرص الانسان بشكل عام على اتخاذ الخليل المخلص حميد الخصال بعد ان عرف صفاته ومدى الحاجة اليه، والمسلم المؤمن احرص من غيره على ذلك لأنه موصوف بالألفة، وانه ممن لا يشقى به جليس، فهو طالب لأخ في الله، ومطلوب كذلك ولا بد لكل طالب بجد من ادراك بعض حاجته في الدنيا ان لم ينلها كلها.

وعند تصورنا لحياة بلا صديق مخلص تجدنا نشعر بالوحدة، فكيف ان حرمنا منه فعلا؟ والعثور على الخليل ليس بالهين فبقدر ما يسهل اكتساب قرناء السوء يصعب الظفر بالصديق الصدوق، وعندما يحصل لك ذلك فتمسك به فأنت محسود عليه وانهج نهجه كي تنال بعض صفاته.

عن انس رضي الله عنه مرفوعا: «مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يعطك من عطره أصابك من ريحه»، صحيح رواه أبو داود والحاكم.

ومصاحبة الاخيار عون على تغيير الاخلاق السيئة وحصانة من السقوط في هاوية الاشرار، والشواهد في هذا كثيرة ووفيرة.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

مرتبة العفو

امرأة تروج معلومات كاذبة على لساني بغرض التوقيع بيني وبين الناس وفي مقدوري إيذاؤها مما يترتب عليه قطع رزقها وهي مطلقة وتنفق على أولادها.. فهل إذا عفوت عنها أكون في مرتبة العافين عن الناس وما حكم ذلك؟

● **نعم تكونين من العافين عن الناس بإذن الله تعالى، وهذه من خصال أهل الإيمان الطيبة، وفي العفو اقتداء بالنبي ﷺ فجزاك الله خير الجزاء.**

د.عبدالله الشريكة

الإشاعات

ما حكم نشر الإشاعات عبر وسائل الاتصال الحديثة؟

● **نشر الشائعات عبر وسائل الاتصال الحديثة أشد حرمة من نشرها عبر الطريقة التقليدية لأن انتشارها عبر هذه الوسائل الحديثة سيكون أكثر بكثير من الطريقة التقليدية، والشائعة يعظم اثمها كلما زاد انتشارها، فحذار يا معاشر المؤمنين من هذا الباب العظيم من أبواب الإثم والذنوب.**

الدعاء باللعن

هل يجوز الدعاء على من يروج الإشاعات باللعن وأن يذيقهم الله وذرياتهم جزاء افترائهم؟

● **أولا المؤمن ليس بلعان ولا طعان ولا بفاحش ولا بذيء والأفضل أن يعفو عمن ظلمه وان يتجاوز عن الإساءات.**

ثانيا: لا تزر وازرة وزر أخرى، فمن ظلمنا أو روج علينا شائعات كاذبة لا يجوز لنا أن ندعو على ذريته لأنهم لا ذنب لهم في الأمر.

ثالثا: إذا أوذي المؤمن بمثل هذه الأمور ووقع عليه الظلم فله أن يدعو على من ظلمه وأذاه، مع التذكير بأن الأولى العفو والتجاوز.